لجوء الكثيرين للتصفح من هواتفهم جعل للأطفال فُسحة في خوض منافسات ألعاب البلاستيشن..

مقاهي الإنترنت بين انحسار الكبار وإقبال الصغار

تقرير / وضاح محمد الحالمي

لطالما كانت الغالبية العظمى من الناس وشريحة واسعة من مرتادي شبكة الإنترنت ، تعتبر الشبكة العنكبوتية ثورة من ثورات التكنولوجيا في وقتنا الحاضر وبسبب هذه الشبكة انفتح الكثيرون وانطلقوا في هذا الجو الفضائي الفسيح حيث أصبح الإنترنت مهما ويلعب دورا كبيرا في كثير من الأشياء ليتم من خلاله التواصل والتصفح ومتابعة الأحداث ومطالعة الأخبار، سواء في بلده الذي يعيش فيه أو على مستوى العالم ، وكذا استقاء المعلومات والبحوث من مقاهي الانترنت التي انتشرت بكثرة لتسهل من تواصل الناس؛ لكن مع مرور الوقت شهدت مقاهي الانترنت انحسارا كبيرا من متصفحي الشبكة بكثير من المناطق في مجتمعنا، وبالتالي أصبحت هذه المقاهي مسرحا للعب واللهو والصياح المتواصل، الذي لا يكاد أن ينتهي، والسبب في ذلك يعود إلى تجمع الأطفال من كل مكان وعدم التزامهم بالهدوء..

كسب الرزق

أصحاب المقاهي باتوا يعتمدون بدرجة أساسية على ألعاب الأطفال من أجل كسب الرزق ، ويعد الضجيج وتلك الأصوات المرتفعة ، شيءٌ طبيعي ولا يتم الاكتراث إليه ، طالما وأن صاحب المقهى يستفيد منهم.

وفي الوقت ذاته يتحدث أصحاب المقاهي بأن الإقبال على تصفح الإنترنت في المقاهي بات قليل جدا إن لم يكن غير موجود، فلولا الأطفال الذين يتواجدون في المقاهي في أوقات كثيرة ولعب ألعاب البلاستيشن المتنوعة والمختلفة لما كانت المقاهي مفتوحة وتحديدا في فترة انقطاعات التيار الكهربائي، مما ساهم في تشكيل عبء إضافي على هذه المقاهي، وتحميلها جهوداً إضافية، مما قد يدفع بإغلاقها، بسبب كثرة نفقاتها.

مالكو المقاهي باتوا يعتمدون بدرجة أساسية على ألعاب الأطفال من أجل كسب رزقهم

انتظار وسباق

في كل يوم وفي وقت الظهيرة تحديدا لا نرى إلا الأطفال يتجمعون بكثرة أمام أبواب المقاهي المؤصدة للمقهى وتحت حرارة الشمس في انتظار صاحب المقهى ليفتح لهم الباب وخشية من إن يأتي أحد قبله حيث يبدأ التدافع والتسابق من أجل حجز مقعد والوصول إلى الجهاز والإمساك فيه بهدف اللعب وكما لو كان حصل على كنز في تلك اللحظة فبالكاد أننا نرى شخصاً في المقاهي في هذه الفترة، يستخدم الانترنت للاستفادة ويتصفح ويطالع مواقع إخبارية أو حتى شبكات التواصل الاجتماعي مثل "الفيس بوك" مثلا أو البحث عن معلومات يستفيد منها بقدر ما نرى عددا كبيرا من الأطفال تمتلئ بهم المقاهي وجلهم بل جميعهم أصبحوا منشغلين وأعينهم تنصبُّ نحو الشاشة بدون اكتراث لما يحصل أو يحدث حواليهم ..

وفي غمرة المتعة يتابعون لعبتهم المختارة، ويستمتعون فيها ويخوضون الحروب الشرسة والأعمال القتالية مثل حرب الشبكة، ويتفننون في لعب الكرة وغيرها من ألعاب البلاستيشن، فلا تكاد أنظارهم تأخذ منحى آخر، فهم لا يملون ولا يكلون في هذه المقاهي، بل عادة ما يقضون أوقاتا سعيدة وسط الضجيج وصخب الأصوات المرتفعة..

العزوف عن المقاهي

ومع تطور العلم أصبحت الهواتف المتطورة وأجهزة اللابتوب المحمولة التي سهلت كثيراً من تصفح الإنترنت عبرها، وعن طريق أيضا شبكات الواي فاي ، التي باتت منتشرة بكثرة وفي أنحاء كثيرة من المدن، ما جعل الفرد يتصفح الإنترنت وهو في بيته، الأمر الذي أدى إلى العزوف عن مقاهي الإنترنت؛ ليتم متابعة ما يجري من أخبار، سواء عبر شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) أو حتى عبر المواقع الإخبارية ، أو التواصل مع أي كان عبر جهاز اللابتوب والهواتف المحمولة والمتطورة تحديداً، التي أصبحت لدى كل شخص تقريباً، لذا فإن مقاهي الانترنت في الوقت الحالي قد تحولت إلى مقاهي لألعاب البلاستيشن على اعتبار أن من يستخدم أجهزة الكمبيوتر في المقهى هم من شريحة الأطفال، الذين وجدوا فسحة وجواً فسيحاً، بعدم وجود من هو أكبر منهم سنا ليستمتع الأطفال في قضاء أوقاتهم في اللعب والتسلية والمرح ولا يوجد ما يعكر مزاجهم العام.